

دينونة الله على أهل البدع

¹ وَلَكِنْ كَانَ أَيْضًا فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضًا مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بَدْعَ هَلَاكٍ، وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلَاكًا سَرِيعًا.² وَسَيَتَّبِعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ، الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ.³ وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَتَّجِرُونَ بِكُمْ بِأَقْوَالٍ مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ دِينُونَتْهُمْ مِنْذُ الْقَدِيمِ لَا تَتَوَاتَى وَهَلَاكُهُمْ لَا يَنْعَسُ.⁴ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى مَلَائِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا بَلْ فِي سُلَّاسِلِ الظَّلَامِ طَرَحَهُمْ فِي جَهَنَّمَ وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ،⁵ وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ. بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نَوْحًا ثَامِنًا كَارِزًا لِلْبَرِّ. إِذْ جَلَبَ طُوفَانًا عَلَى عَالَمِ الْفُجَّارِ،⁶ وَإِذْ رَمَدَ مَدِينَتَي سَدُومَ وَعَمُورَةَ حَكَمَ عَلَيْهِمَا بِالْإِنْقِلَابِ. وَأَضَعَا عِزَّةً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يَفْجَرُوا،⁷ وَأَتَقَذَّ لُوطًا الْبَارَّ مَغْلُوبًا مِنْ سِيرَةِ الْأُرْدِيَاءِ فِي الدَّعَارَةِ،⁸ إِذْ كَانَ الْبَارُّ يَنْتَظِرُ وَالسَّمْعَ وَهُوَ سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ يُعَذِّبُ يَوْمًا فَيَوْمًا نَفْسَهُ الْبَارَّةَ بِالْأَفْعَالِ الْإِثِمَةِ،⁹ يَعْلَمُ الرَّبُّ أَنْ يَنْقِذَ الْأَتْقِيَاءَ مِنَ التَّجَرِبَةِ وَيَحْفَظَ الْأَتْمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقِبِينَ،¹⁰ وَلَا سِيَّمَا الَّذِينَ يَذْهَبُونَ وَرَاءَ الْجَسَدِ فِي شَهْوَةِ النَّجَاسَةِ وَيَسْتَهْيِنُونَ بِالسِّيَادَةِ. جَسُورُونَ، مُعْجِبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، لَا يَرْتَعِبُونَ أَنْ يَفْتَرُوا عَلَى ذَوِي الْأَمْجَادِ،¹¹ حَيْثُ مَلَائِكَةُ وَهُمْ أَعْظَمُ قُوَّةً وَقُدْرَةً لَا يَقْدَمُونَ عَلَيْهِمْ لَدَى الرَّبِّ حُكْمَ افْتِرَاءٍ.¹² أَمَّا هَؤُلَاءِ فَكَحَيَوَانَاتٍ غَيْرِ نَاطِقَةٍ طَبِيعِيَّةٍ، مَوْلُودَةٍ لِلصَّيْدِ وَالْهَلَاكِ، يَفْتَرُونَ عَلَى مَا يَجْهَلُونَ، فَسَيَهْلِكُونَ فِي فَسَادِهِمْ،¹³ أَخِذِينَ أَجْرَةَ الْإِثْمِ الَّذِينَ يَحْسِبُونَ تَنْعَمَ يَوْمٍ لَذَّةً، أَدْنَسُ وَعَيُوبُ يَتَنَعَّمُونَ فِي غُرُورِهِمْ صَانِعِينَ وَلَائِمَّ مَعَكُمْ،¹⁴ لَهُمْ عِيُونٌ مَمْلُوءَةٌ فِسْقًا لَا تَكْفُ عَنْ الْخَطِيئَةِ خَادِعُونَ النَّفُوسَ غَيْرَ الثَّابِتَةِ، لَهُمْ قُلُوبٌ مُتَدَرِّبَةٌ فِي الطَّمَعِ، أَوْلَادُ اللَّعْنَةِ.¹⁵ قَدْ تَرَكُوا الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ فَضَلُّوا تَابِعِينَ طَرِيقَ بَلْعَامَ بْنِ بَصُورَ، الَّذِي أَحَبَّ أَجْرَةَ الْإِثْمِ،¹⁶ وَلَكِنَّهُ حَصَلَ عَلَى تَوْبِيخٍ تَعْدِيَةٍ، إِذْ مَنَعَ حِمَاقَةَ النَّبِيِّ حِمَارًا أَعْجَمَ نَاطِقًا بِصَوْتِ إِنْسَانٍ.¹⁷ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبَارٌ بِلَا مَاءٍ، غَيُومٌ يَسُوقُهَا النَّوْءُ، الَّذِينَ قَدْ حَفِظَ لَهُمْ قِتَامُ الظَّلَامِ إِلَى الْأَبَدِ.¹⁸ لِأَنَّهُمْ إِذْ يَنْطِقُونَ بِعِظَائِمِ الْبُطْلِ يَخْدَعُونَ بِشَهَوَاتِ الْجَسَدِ فِي الدَّعَارَةِ مِنْ هَرَبٍ قَلِيلًا مِنَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي الضَّلَالِ،¹⁹ وَأَعِدِينَ إِيَّاهُمْ بِالْحَرِيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدُ الْفَسَادِ، لِأَنَّ مَا انْغَلَبَ مِنْهُ أَحَدٌ فَهُوَ لَهُ مُسْتَعْبَدٌ أَيْضًا.²⁰ لِأَنَّهُ إِذَا كَانُوا، بَعْدَ مَا هَرَبُوا مِنْ نَجَاسَاتِ الْعَالَمِ بِمَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَالْمُخْلِصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يَرْتَبِكُونَ أَيْضًا فِيهَا فَيَنْغَلِيُونَ، فَقَدْ صَارَتْ لَهُمْ الْأَوَاخِرُ أَشْرَ مِنَ الْأَوَائِلِ.²¹ لِأَنَّهُ كَانَ خَيْرًا لَهُمْ لَوْ لَمْ يَعْرِفُوا طَرِيقَ الْبَرِّ مِنْ أَتَاهُمْ، بَعْدَ مَا عَرَفُوا، يَرْتَدُّونَ عَنْ النُّصَيْيَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُسَلِّمَةِ لَهُمْ.²² قَدْ أَصَابَهُمْ مَا فِي الْمَثَلِ الصَّادِقِ: كَلْبٌ قَدْ عَادَ إِلَى قَيْئِهِ وَخِنْزِيرَةٌ مُغْتَسِلَةٌ إِلَى مَرَاغَةِ الْحِمَاءَةِ.